بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

سورة مريم عليها السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله بفتح الهاء وكسر الياء يريد بالكسر الامالة من كسرت الحقاب جنباحها اذا اميلت لو نقضاض قال صاحب التيسير قراءة ابو بكر والكسائي بامالة الهاء والياء وابن كثير وحفص بفتحهما وابن عامر وحمزة بفتح الهاء وامالة الياء وابو عمرو بامالة الهاء وفتح الياء وناقع بالهاء والياء بين بين وقال ابن خالويه قراءة الحسن بفتح الهاء وبرفع الياء وقراءة ابي نهيك بضم الهاء وفتح الياء وقال الامالة التضجيع وحروف المعجم ضرب من ضروب التصريف وذلك انها اذا فارقت مخرجها صارت اسماء وحلها ضرب من القوة فتصرفت تحمات الامالة التضجيع فمن قال اجيحي امال الياء التي هي كالفي نحو السيال ومن فخم تصور ان عين الفعل في الياء منقلبة عن الواو كالباب والدار والمال وذلك ان هذه الالفات وان كانت مجهلة لانها لا اشتقاق لها فانها تحمل على ما سمع في اللفظ مشابهها والالف اذا وقعت عينا فجهات فالواجب فيها ان يعتقد انها منقلبة عن الواو وعلى ذلك وجدنا سر اللغة يدل الجامع في هذا الضرب من الالفات قاعرفه واغن برعاية واو عن رعاية ياء وقال صاحب الغريب ولا تنقلب الالف واو الا لهذه الفصل بل يسمى الفها الف المعجم وهي اللواتي مجيء هذه الكلمات الثلث منها مترجم عنها بالضم وليست مخصوصات بالحقيقة لانهن لو كن كذلك لوجب قلب ما بعدهن من الالفات واوات بل يحسب بعضهن الفات خالصة الواو وعلى اعد اصل الجاز وهي التي تسمى الف المعجم بضد الالف المالة يا كالكلمات الثلث الكائنة في الهاء الياء لا يزيغ عن الحس فهم الخافيا ايضا قوله وذكر الحسن ذكر رحمة قال ابو حيان فاعل ذكر ضمير ما تقدم اي هذا المتلو من القرآن اذ كان سورة الحروف او ليكون فاعل يحتمل ذكر رحمة ربك وعلى هذا الضمير تقع قوله ذكر رحمة ربك اي هذا القرآن ذكر رحمة ربك والمسكا ر يقدره مما يقص عليك او تتلو عليك ذكر رحمة قال ابو البقاء ذكر مصدر مضاف لمفعوله والتقدير اذ ذكر ربك رحمته عبده وقيل مضاف الى الفاعل على الاتساع المعنى هذا اذ ذكرت رحمة ربي على اول ينتصب عبده برحمة على الثاني بذكر قوله نداء اخفيا ويكون اخفاء ملزوما لما يقتضيه الذي هو عدم الرياء لان الاخفاء اعدم من الرياء وما كني عن عدم الرياء بالخفاء لعلم ان الاعتبار للظاهر وان الامر يدرك بحاسة البصر حتى لو نادى جهرا بلا رياء دخل صوتا ونادى سرا بلا رياء خرج من فم الحي من النداء والاخفاء اما الى هذا المعنى الراغب اذا دعى ربه باشارة النداء الى انه لا يصوته بعيد اسمه بنوبة لحوالة السيئة وقوله اذ نادى ربه ظرف لقوله ذكر رحمة ربك عبده زكريا او بدل من اذ قبله او بيان له وقوله ربنا انا سمعنا منادا ينادي للايمان فالاشارة بالمنادي الى العقل والكتاب المنزل والرسول المرسل وقوله ربنا آمنا الدال على وجوب الايمان بالله وجعل منادا بالايمان لظهور كظهور النداء وحثه على ذلك كحث المنادي فالت كف جمع بين النداء وهو رفع الصوت وبين خفيا وهو خفض الصوت قلت جعل خفيا مجازا عن الاخلاص لانه يدل المجاز بيانا في ارادة الحقيقة او النداء عبارة عن اظهار الاستكانة وابداء التضرع والخشوع قوله في انا كبر الكبر الجوهري ابان الشيء بالكسر والتشديد نبذ وقته وقال الكبر في السن وتكبر الرجل كبر كبرا اي اسن وابن اسم الكبر معي الكاف وتكون انا بحال علب فلو ناكبر قوله اخفت صوته بالرفع والنصب الجوهري خفت الصوت خفوتا سكن والخافت اسم الليل الخفت شدد قوله صوته فغاث الا سرخفت صوته خفوتا وصوته خافت وخفت الريح فهي خفيفة واخذ الكلأة والخفاث قوله وسمعه نارات اي مسوع يحتاج الى الكبر ابا سكن فمن ذكر نارات ونارة جعلها من ذوي قوله ومن بالحركات الثلث صحيح العماد بسمعه وضم والكسر شاذ الراغب الوهن ضعف يحل الخلق والخلق قال تعالى ربي انه وهن العظم مني وقال تعالى ولا تهنوا اي اسعفاء القوم قوله ولانه اشد انه عطف على لانه عود البدن يعني اصل الكلام ضعف بدني فاكتفى عنه بقوله ومن العظم مني وخص العظم بالذكر لانه كالاساس للبدن وكالعود للسقف فاذا وهن الخلل في الاساس وسقط العود بداعي الخلل في البناء وسقط البيت والكناية مبنية على التشبيه او ان العظم اصلب ما في الانسان فيلزم من وهنه وهن جميع الاعضاء بالطريق الاولى فالكناية غير مبنية على التشبيه قوله وهو ان لم يهن منه سقر فظاهر ولكن كلها قال صاحب الفرائد ذكر في اصول الفقه ان اللام اذا دخلت على الجمع تطرق الجمع وتعلق الحكم بكل فرد فرد باعتبار الجنس سلمنا ان الجمع لم سطرق ولكن من اين يلزم المنفي

وقف

الذي ذكره وهو القصد الى انه لم يهن منه بعض عظامه ولكن كلها غاية ما في الباب احتمال عدم وهن البعض لكن من الاحتمال لا يلزم الوجود بل يمكن ان يكون القصد الى كل واحد من العظام لان هذا يحتمل اللفظ كما ان ذلك يحتمله والجواب بان اختيار الواحد احتراز عن هذا الاحتمال واقول الكلام اذا كان منصبا الى غرض من الاغراض جعل سياقه لذلك الغرض وتخصيص البعض كان ساقطا عن درجة الاعتبار في هذا المقام اظهار الضعف في البدن وابداء تساقط القوى الادراكية الى ادناه الحصر في قوله واشتعل الرأس الخ واذا ذكر العظم لان عمود البدن وحوامله يعني اذا ذكر العظم ليكون الكلام فيه بل لان ينبه على ان هذا الجنس الذي هو عمود البدن وحوامله اصابه الوهن واذا وصل العظام لرجع القصد الى ان الكلام في العظام في انه لم يهن بعضها فقط بل كلها لان ترك المفرد الى الجمع لم يخل بالمقام الا ان يقال انه احترازا عن ان القصد الى انه لم يهن بعض العظام بل كلها وهو خارج عن المقصود الاترى الى الجمهور في قوله لكان قصد الى معنى آخر وكرهه ونحوه قوله ولا تفلح الساحر حيث لم يقل ولا تفلح السحرة او نحو ان الجمهور معتبرون في الحكم بعدم الفلاح بحاله الفرد وان القصد فيه ان هذا الجنس وانا نقول المراد الساحر فكوم عليه بانه لا يفلح قوله شبه الشيب بشواظ النار الخ قطعها وفشوه باشتعال النار كذا في حاشيته كتابه ان في جعل الآية من التشبيهين نظرا لان المذكور في التشبيه في الاستعارة بالكناية اسم المشبه به للشبه من غير ان يكون هناك امر ثابت حسا او عقلا اطلق عليه اسم ذلك الامر وانا اطلقت النار على صورة وهمية قدرت مشابهة لصورة محققة وهو معنى ذلك اللفظ فلو كان في تشبيه الشيب بشواظ النار كما ذكر مقصود انما لا يجدي كانت استعارة بالكناية بل كانت استعارة بالكناية بكلا قوله فاشعل استعارة تخييلية ذلك لا يمكن لانه جعل انتشار الشيب في الشعر وفشوه فيه واخذه منه كما تأخذ تشبيها باشتعال النار وهو ناف ذلك الا ترى ان الاستعارة التخييلية لا يعتمد المشبه فيها اصلا والاولى ان يجعل التشبيه انتشار الشيب في الشعر والمشبه به اشتعال النار والجامع فشو الشيء في الشيء وقال انما دخل علينا من جعل التشبيهين تمهيدا لقاعدة الاستعارة المكنية لانها مستدعية كما ذكروا وذهب عنه ان التشبيهين تمهيد للاستعارة التمثيلية وهو انا سمعنا في التشبيه من عدة امور يتصور فلا بد من سبق تشبه حال الشيب كالنار وحالة فشوه في الرأس واخذه منه كل ماخذ كالة اشتعال النار في الحطب الجزل كما قال واشتعل المشيب في مسوده مثل اشتعال النار في الهاجع سرعة انبساط بياض في سواد مع تعذر التلافي ثم حذف احد طرفي التشبيه وهو المشبه به مع ترشيح المشبه ليتم امر الاستعارة واليه الاشارة بقوله ثم اخرجه مخرج الاستعارة واما اختيار صاحب الايضاح والاولى ان يجعل المشبه انتشار الشيب في الشعر والمشبه به اشتعال النار فرجعه الى الاستعارة التبعية وهو ايضا في ذلك التقدير على اتم التشبيه كلما كان اكثر تفصيلا كان ادخل في الحسن قوله ثم اسند الاشتعال الى مكان الشعر هذا اخذ في مشروع علم المعاني بعد الفراغ من مشروع علم البيان واصل الكلام اشتعل شيب رأسي فتركت هذه المرتبة الى ما هي ابلغ وهي اشتعل رأسي شيبا ولكونها ابلغ من جهات احديها اسناد الاشتعال الى الرأس لان فيه تهول الامر ما لا يخفى واشعل رأسي شيبا اسند اشتعل الى ضمير الشيب وهو اقل تهولا وثانيتها ابهام الشيب والتفصيل بعد الاجمال وثالثتها تنكير شيبا لان المعظم ذكر صاحب المفتاح في تفسير البقول المصنف ولما بين المعنى من جمعه الشاهد ومن جمعه المعاني قال ومن ثم فصحت سوق المجاز وتمهد لها بالكناية قوله توسل الى الله بما سلف له معه من الاجابة قال القاضي وفيه ايضا تنبيه على ان الدعوة وان لم يكن معتادا فاجابته معتاد وانه تعالى عوده بالاجابة والطمع فيها ومن حق الكريم اذا يخيب من اطمع قوله ويرتسم قال الجوهري رسمته كذا فارتسم اي امتثله قوله وقراءة ابن كثير وهي شاذة قال ابو البقاء وهو من قصر الممدود قوله لفساد المعنى اذ المراد بالموالي العصبة لقوله كانوا موالية ومعه عصبته وانما لزم فساد المعنى لان الخوف واقع في الحال فاما ان يستقبل ولو جعل من ورائي مستقبلا خفت لزم ان يكون الخوف واقعا فيما استقبل فلا بد من تقدير محذوف اي جعل الموالي من الولاية بالكسر اي كل من يملك بعدي لا العصبة فقط ليصح ان يقال على الاول خفت فعل عصبتي بعدي وهي التحفت الذين يلون الامر بعدي وقتي فاللام في الموالي على هذا موصولة لتعلق الظرف بصلتها ولهذا قال الذين يلون الامر من ورائي وعلى الاول اللام حرف الموقف وفي الكلام لف ونشر قوله خفت الموالي الوسائط ومن الحاء خفت حاله ورقت واخف فلان صار ضعيف الحال صار المخوف قوله فيتعلق الظرف بالموالي اي فخفت الذين يلون الامر من ورائي ويجوز ان يراد بالتعلق ان يكون حالا منه قال ابن جني من ورائي حال وقعت محكيه اي خفوا توقعا منهم بعدي ومثله مسئلة الكتاب مررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مصورا صيده غدا قوله وحرجوا الراغب الحرج الضيق ومنه قيل للمأثم حرج وقال المطرزي حرجه ضيقه وحرجا ستعير الحرج للوحد كما

استعير الطي لدفن قوله طوبة المنيرة وقولهم من دب ودرج اي من كان حيا يمشي ومن مات فطوى اوالمراد
وليا ير تنبي كاف بعض من لدنك بجبار يحمل على التاكيد والا فالكلام مستغن وذلك ان قوله من لدنك تاكيد لمعنى قوله
فهب لي لما مر بي لان هذا للطلب والمكون من عند الله ومن جهته منزه عن سواليه لا يكون الا خيرا فحصل فاكد بقوله من لدنك
ذلك المعنى فهو على هذا ظرف لغو او صفة لوليا وقد مت فصارت حالا مؤكدة ومعنى لطيف والباء في جوابه للتعدية
متعلق بقوله ياكدا ي اكد بسبب كونه مصاحبا الى الله يجب ان لا يكون من لدنك حالا منتظرا واليه الاشارة بقوله
احراعاسك اي فحرعا مرى ومرت ملازمة ابو عمرو والكسائي واليا جوز فيهما فالراجح للجزم على طريق الامر والفرع
صنه الحي والسلو النعاد للزم على الجواب ان تهب يرث والفرع على الصحة والحي وهي الوحي من الاول لانه سأل
وليا منه صفة والجزم لا يحصل منه المعنى وهو كما صاحب المفتاح واما قراءة الرفع فالاولى حملها على الاستئناف دون الصفة
لئلا يلزم منه انه لم يوهب من وصف لهلاك يحيى قبل زكريا عليهما السلام برسولا وقلت وكان من قصتها على ما رواه
ان الاثير في تاريخ الكامل انه لما بعث عيسى صبح بعض ملوك الرومية وكان ما نسخ انه عرضه لكاتب الحجة
الاخ وكان ملكهم بنت اخ تهب برهان يزوجها فرآه يحيى عنها وكان لها كل يوم حاجة تقضيها لها فلما طلبت
ذلك قربا قالت لها اذا سالك الملك ما حاجتك قولي ان تذبح يحيى بن زكريا فلما سالها قالت اريد ذبح يحيى وابت الا
ذلك فدعى بطست ودبح يحيى وطرت قطرة من دمه على الارض فلم تزل تغلي حتى بعث الله بخت نصر والقى الله في
قلبه ان تقتل على الدم من بني اسرائيل حتى يسكن فقتل سبعين الفا حتى سكن وروى انه لما ذبحه وابط دما فقتل
الملك يحيى وسبع ابوه قتلة فرتما فدخل بستانا فاراد الملك في طلبه فمر بزكريا بشجرة تنادي بهم الى ما تحتى الله فلما خلصها
والطفت عليه لدفعهم عليه ابليس فقووا النجرة بالمنشار فقالت زكريا فسلط الله عليهم اخت اهل الارض فانتقم
منهم واما سوال صاحب المفتاح فوارد على الوجهين لما كرره ثم يحكما لان قوله فهب لي مرتب بالفاء على الدعاء ومورب
اني وهن العظم هي الجملة الواقعة في حيز الفاء من ورائي ومن صفة مناسب لطلب ولد ثانية ان يرث بعد وفي بين ما
اورد محيي السنة في المعالم انه خاف ان يضيع بعض علم دين الله وغيره احكام على ما سد من اهل زمانه فسال ربه ولدا صالحا ما منه على امته ويرث نبوته وعلم لعلمه لئلا تضيع الدعاء وهذا معنى قوله عطاء عن
ابن عباس وروى قريب منه المص على الاستئناف انصار اطلاع موسى سيما انه في هذا المقام واورد ابن الانباري قال المص
في اول النبوة ان الكلام المبدا بعيب المتيقن سبيل الاستئناف وانه مبني على تقدير سؤال ان قدر ذلك جواب لانه في حكم
المتيقن وتابع له في المعنى ان كان مبتدا في اللفظ فهو في التحقيق كالجار عليه والجواب الصحيح ان الانبياء وان كانوا مستجابي
الدعوة لكن ليس كل ما دعوا به استجيب لهم لان الله لا يدفع الا ترى الى ابراهيم عم وعد عائذة ابيه بالدعوة بقوله لاستغفرن لك
عاما وروياه عن الترمذي والنسائي عن ابن بريدة ان الارث قال صلى الله عليه وسلم صلوة فاطلاها فقالوا يا رسول الله
صليت صلوة لم نكن نصليها قال اجلها صلوة رغبة ورهبة اني سالت الله فيها ثلثا فاعطاني اثنتين ومنعني
واحدة سالته ان لا يهلك امتي بسنة فاعطانيها وسالته ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها وسالته
ان لا يذيق بعضهم باس بعض فمنعنيها وفي رواية النسائي وسالت ربي ان لا يلبسنا شيعا فمنعنيها واورده
ابن ماجة عن معاذ بن جبل نحوه وكان من قضاء الله وقدره انا بوصخي بنا صاطا ثم بغل وبغلا دمه لتشح
لثان تحت نضر وبسكنه بقتل سبعين الفا فاستجيب دعاؤه كما ذكرنا ان ينشر غلام اسمه يحيى ولم يجعل له
من قبل سميا ونوه ص باحي خذ الكتاب بقوة واتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكوة ومنع بان يكون
وارثا لابيه من بعده وكان من قضاء الله وقدره ان يقتل عثمان رضي الله عنه مظلوما فهدر بسببه دم
جم غفير من الصحابة والتابعين يوم صفين وجمل وغيرهما فاستجيب دعاؤه صلوات عليه بتنزل
الخصلتين دون الثالثة ليقضي الله امرا كان مفعولا والله اعلم بقايق لامه مرثني وارث
ال يعقوب بنصب وارث قيل هو حال اي يرث حلي ويرث ال يعقوب وقال القاضي هو نصب على الطال
من احد الضميرين مرثني ويسمى التجريد لانه على البيان والتجريد هو ان ينتزع من متصف بصفة آخر مثله فيها مبالغة
لكمالها فيه نحو لقيت بفلان اسدا ولقيني منه اسد قال ابن جني وهي قراءة علي وابن عباس وابن يعمر
والحسن وابن جدعان وقتادة وجعفر بن محمد وهو ضرب من العربية غريب معناه التجريد يريد فهب لي من لدنك
ولدا يرثني منه او يرث من ال يعقوب وهو الوارث نفسه فكانه تجرد منه وارثا ومنه قولهم
فيها دار الخلد وهي نفسها دار الخلد فكانه تجرد من دار وقد افردنا لهذا الغرض بابا سميناه كتاب للقضايص قلت وهذا
فانه موضع غريب لطيف مرثني المراد بالارث ارث الشرع والعلم قال الزجاج قيل لا يجوز ان يتعلق ان زكريا

فان

من اجل الكبر بدل عليه قوله فحرّ في تغير قوله اعتبرهم تغيض من الدمع من ابتدائية حال ان فيض الدمع ابتداء وشناء
من معرفة الحق و كان من اجلاء سيبويه وقراء ابن وثاب وحمزة قراءة حمزة والكسائي وحفص عنا وصليا
وحنانا وجميع ما في هذه السورة بكسر اوله والباقون بضمه اول ذلك قوله نفخنا فيها اي في عيسى وحنانا وصليا روى ابن
جني عن ابن محاصدانه قال لا اعرف لها في العربية اصلا ويكره ذلك بكثرة بضم الياء واقول له في العربية اصل
وهو ما جاء من المصادر على فعيل نحو الرحيل والرويل والنحيب واما الكبير فجاء وهو فعول كالطحين والولوج وقوله
او نصب يقال اي قال الناسة وكذا عن القاضي قال الكاف منصوب بقال في قال ربك وقلت اما على اعمال الاول دون الاول
لانه لا يكاد يوجد في الكلام الفصيح لاسيما في التنزيل كذلك ذكره وهو منصوب وعامله متقدم عليه بل يكون مؤخرا نحو وكذلك
نجزي المحسنين وكذلك جعلناكم امة وسطا لا غير ذلك وقد لكن لانه واسطة بين ما بعده وما قبله على سبيل البسط لا
ما اذا كان تمر فوعا فان الجملة حينئذ للتقرير وعليه كلام صاحب الكشاف ما رفع وذلك اشارة الى قول زكريا الامر
كذلك قصد بقاله ثم ابتداء قال ربك فيتصب هو على هين وكذا وهو على قراءة الواو بقال وذلك مبهم تفسيره هو على
هين فصل قراءة الواو لا يكون غير الوجود العطف فالوجه ان يشار بذلك الى ما تقدم من وعد عزا نه من لا يحتاج
لا تفسير قال قولا مثل ذلك الوعد فهو بين هو على هين بالواو وبدونها غير منصوب بقال المظهر لاشتغاله عا قبله
فيضم قال على كلتا القراءتين لينصبه او لا يضم لان الله هو المخاطب قلت وتمام تقريره ان المشار اليه بقوله ذلك انما
الكلام السابق وهو قول زكريا رب اني يكون لي غلام الآية او الاخبار وهو قوله هو علي هين فعلى الاول
كذلك خبر مبتدا محذوف اذ التقدير الامر كما قلت فيكون الجملة الثانية على تقدير جواب عن سؤال سائل فماذا قال الله بعد تقدير
اياه فاجيب قال ربك يا محمد هو على هين وقد خلقتك من قبل فلم تك شيئا وعلى الاول المشار اليه ما في الذهن والدال
عليه قوله هو على هين وهذا اما يصح على القراءة الاولى باثبات الواو واوجه العاطف في الجواب ان يشبط وجه
يشتهيها وهو ان يقال على تقدير النصب ان المشار اليه ما تقدم من وعد الله فلا يكون المقول منها ما علم انه قول مثل ذلك
الوعد الخوارق وهو الامر او من قول زكريا رب اجعل لي آية فلا يكون قوله لا مثل ذلك القول العجيب الشان وهو بازكريا انا
نبشرك لا آه قاله بل ان يقول ما هو ذلك القول المشبه فقيل قال هو على هين او قال الافعل ذلك وهو على هين
وهو المعنى بقوله اي قال هو على هين قال وهو على هين وجوز ان لا يقدر قال لا ريب ان المتكلم هو الله تعالى في الحقيقة
فاذا اعتبر مع التجريد في قال الله تعالى تقدير الثالث كقول الله تعالى يا محمد لزكريا قولا لا مثل ذلك القول
فيجب لان يقول ما ذلك القول الذي قال ربي فيجيب قال هو علي هين واذا لم يعتبر مع التجريد تقدير قال الله يا محمد قلت
لزكريا قولا مثل ذلك القول هو على هين فلا تقدر سؤال ولا قال ثالثا اذ لا داعي الى ان يقال قلت قال هو على هين
موضع موضع المضمر المظهر وهو ربك للاشعار بان قول ربك حق ووعد يصدق وهو المراد من قوله والمعنى انه قال فذلك
ووعده وقوله الحق تذييل كقولهم فلان ينطق بالحق والحق ابلج قوله عجبت من لا شيء محور فيه الفتح وهو ظاهر وقرأ
وفيه وجهان احدهما ان يكون لا زائدة تأكيدا لان لا يكون عامة في اللفظ ويكون مراده من حيث المعنى فيكون صورة
صورة النفي ومعنى النفي فيه كقول النابغة امسى بلدة لا اهل ولا انيس الا اوطئت وصفت بيداء
لها اذا ليل لا يجوز صفة لليل اي ليل النوم فيها مفقود لان الهجوع النوم وثانيهما ان يكون لا غير زايدة للفظ
ولا يمنع كقولهم غضبت من لا شيء وجيت بلا مال قال ابو علي فلما مع الاسم المنكور في موضع جر بمنزلة خمسة عشر
وقد بني الاسم بلا قوله اذا اراد غير شيء ظنه رجلا اول للمبتدى وضاقت الارض حتى كانها بارحب وهو ما خوذ من قوله
تعالى بحسبون كل صيحة عليهم هم العدو وقال ابو الاشتقاق قوله المعدوم ليس بشيء وهو صحيح خلافا للمعتزلة الذين
يقولون المعدوم شيء فلهذا مال الى ان قيل الكاف في كونه شيئا وبقاء الآية على ظاهرها اولى وقال القاضي الآية
تدل على ان المعدوم ليس بشيء وقراءة الاعمش والكسائي قال صاحب التيسير وحمزة ايضا قوله اوحى
اشار الزاعث الوحي الاشارة السريعة ولتضمن السرعة وقيل امر وحي وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز
والتوبيخ وقد يكون بصوت مجرد واشارة ببعض الجوارح وبالكتابة وقد حمل على كل ذلك قوله فاوحى اليهم
ان سبحوا بكرة وعشيا وقد قيل رمزا وقيل اعتبارا وقيل كتبا وعلى الوجوه المذكورة في قوله حنانا وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا قوله ولحكما
فتا في ولي تامة واحكما فتا لي اذ نظرت الى حمام سراع وارده الجمة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا
الى حمامتنا ونصفه فقد اي الجمة الا الضليل الذي لا حمامة له الحمامتنا وقد مر في حنب للجوهري قولهم

قدى

قد كان حسبك فهو اهم تقول قدى وقدني وبالنون سناة قال الميداني قال النابغة في زرقاء اليمامة
مخاطبا النعمان واحكم كحكم فتاة الحي وقالت نظرت الى سرب حمام طائر فيه ستة وستون حمامة واحدة
معها ليت الحمام ليس الا حمامتي ونصفه قدي تم الحمام مني وقال بعض اصحاب المعاني النابغة لما اراد
مدح هذه الحكمة بالرسانة بعثه اصابتها شدة الامر وضيقه ليكون احسن لها اذا اصابت فجعلها حرز اللطير
اذا كان الطير اخف ما يتحرك فجعله جاما اذا كان الجام اسرع الطير ثم كثر العدد اذا كانت الجم مقرونة بها كالجام
يشتد طيرانها عند المسابقة ثم ذكر انها طارت بين يديه لان الجام اذا كان في ضيق من الهواء كان اسرع
طيرانا منه اذا اتسع عليه الفضاء ثم جعل وارد الماء اعانه للفرس على الجري على سرعة الطير قوله وقيل النبوة
قال الامام الاكثر هذا لانه تعالى ذكر هنا مناقب شريفة ليحمل على سبيل المدح ولا ارتياب ان اشرفها النبوة
فوجب حمله عليها وروى الواحدي عن ابن عباس ان الحكم النبوة وقال ايضا المعنى فوهبت له وقلنا يا يحيى
خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا والكتاب التوراة وقال الامام وحمل كتابا خص به كما خص الله تعالى
الكثير من الانبياء بذلك والاول اولى لانه الوجه لان حمل التعريف على المعهود السابق اولى ولا معهود
سوى التوراة وقلت يحمل على العهد الذهني لغرابة الاحوال كقوله عيسى اني آتاني الكتاب وجعلني
نبيا والكتاب هو الانجيل قوله حنانا رحمة لابويه وهو مصدر معنى الاسم اي الحنين بدليل قوله وتحطفي
قال الرائد الحنين النزاع المتضمن للاشتياق يقال حن الفرة والناقة لولدها وقد حن حنينا وذكر صوت ولذلك يعبر بالحنين
عن الصوت الدال على النزاع والشقة او متصورا بصورته على ذلك حنين الطرف وما كان الحنين متضمنا للاشتياق ولا شفا
لا يشفك من الدرجة عبد عن الرحمة به في قوله تعالى وحنانا من لدنا ومنه قيل الطائر الحنان وحنائك اشتياق بعد اشتياق و
وقال ابو البقاء وحنانا معطوف على الحكم اي وهبنا له حنانا وقيل هو مصدر قوله وبرا اي وعطفا برا وقيل بر
برا معطوف على فعل كان وقلت وسلام معطوف من حيث المعنى على وآتيناه لان كانه قيل وآتيناه الحكم صبيا وحننا عليه
ترا بوالديه سلمناه في تلك المواطن لا لموحشت فعدل الى الجملة الاسمية لارادة الثبات والدوام وفي الطاعنة
للكلام السابق ومن ثم شرع في قصة اوفى وفي قوله ويوم اميوت اشار الى ان العقل ايضا موت مقدر باحد
خلافا للمعتزلة وقال حنانا ما اتى بك الا بيت روى المصنف انه قال ما في البيت ابهامية كما تقول امر ما جاء بك ابهمها
رأى رجلا غريبا انكر عليه وقال ايا الحي فقال قتل لي رحمة حنك ما جاء بك هنا اغريب فوسيب اتى بك او انت خارف
بالحي وجئت تلتمس فكك بهم او لو احدث عهد من امنة نظرت على جانب الغضا اذا ما واقف تقول حنان البيت
قوله وحن في معنى ارتاح والشتاق ثم استعمل في العطف والرقة فيكون مجازا لان الاعطف والرقة سبب
الاشتياق والارتياح وفي الاساس بخلافه لانه ذكر في قسم الحقيقة حن الى واطنه وحن عليه حنانا ترحم عليه وكنف
ما كان استعمال في حق الله تعالى استعارة تبعية لمعنى انعامه على عباده ولطفه بهم لان الوالد اذا عطف على ولده
واظهر الشفقة في حقه لطف به وانعم عليه قوله وفي ان المقتضي يذكر بريم اذ كروقتها اي في الابطال اشارة
الى ان المقصود الاولى في هذا المقام استحضار ذلك الوقت الذي حذف لتلك الاداة الى الوقت الذي هو فيه ذهن السامع
وشاهد ذلك منه وكذلك فذرع قصة ذكرتا دم في قوله اذ نادى ربه والانتهاء الاعم ال والانواء اذا اعتب
استيد فلان اعتزال اعتزال من يخل مبالاة بنفسه فما يليق الناس والسند الغاية التي وطرحه لغلبة الاعتداد به ولذلك يقال
سند الفعل المطلق فاعله كما لا يسند الى المفعول فيقولون في المطعم فسد وراء ظهورهم لغلبة الاعتداد بهم به وصي منبوذ وبنيذ
كقولك ملقوط ولقيط لكن منبوذ اعتبارا بمن طرحه وملقوط اعتبارا بمن تناوله قوله ومن دارها عطف عا قبلها على
بان يقدر او في مكان من دارها ملي شهر في دارها اي في مكان من الدور يغرب شهر في بيت المقدس او يقرب شهرا واما
قوله ومشرقا اي موضع القعود لاشراف الشمس الاساس قعد واتى المشرقة وشرقوا قوله سويا سوى الخلق الاعرب
السوي يقال فيما يصان عن الافراط والتفريط من حيث القدر والكيفية يقال هو من اصحاب الصراط السوي ورجل
سوي استوى اخلاقه وخلقه عن الافراط والتفريط قوله وسبو الغنها المغرب سبر الراح بالمسار قدر غور الخدود وغيرها
قوله زوجها قيل الصواب خالتها وقد سبق في آل عمران لحقه قوله لتلقي راسها الاساس قلبت رائه ولا استغلبنه
واستغلبت رائي ظلبت ان يغلبني مر المجاز قلبت الشوندبرة عن معانه الجوهري قلبت رائه من القمل قوله صورة
ترب لها الجوهري قولهم هذه ترب هذا اي لدته وهو تراب قوله او سماه الله روحا على المجاز هذا يوهم ان الوجه
الاول لا مجاز فيه لكن هذا المجاز في الاضافة للتشريف على بيت الله وناقة الله والاول من اطلاق المسبب على السبب
لقوله لان الذين يحيى به واضيافه الذين ايضا مجاز عن اطهاره وتنويه قوله واصابه الروح بالرفع عطف على روح

الطاوة ما

ع

ه

ه

ه

المكن ع

كني بان جعله حطبا يحمل رطبا للاهمال والتهيم لارادة المبالغة قال امرؤ القيس حملت ردينيا
كان سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان قرى حمالة الحطب بالنصب على الذم والباقون
بالرفع وسدائر من ابانق تمامه عن الزجاج صمت عناق وناق فيح زاهق او في
المطلع ليس باسباب ولا حبال امرأى فصل الابانق جمع اسبق جمع ناقة اراد ان المسد فتل من جلد
الابانق الاصهب من الابل الذي يخالط بياضه حمرة رقائق مشقق من زانيق والابناب جمع ناب
يعني هذا المسد لم يتخذ من جلد صغيره ولا كبيره وانما اتخذ من جلد فتية قوة مجدولة لخوافي
جارية مجدولة لخلوق حسن الجلد من الخوافي جمع الماهنة المهنة بالفتح الخدمة والماهن الخادم
ينقض بعصت من ذلك الامر امعض فيه قضا وامتعض منه اذا غضبت وشق عليك
ماذا اردت البتين اردت اي قلت ضمن الارادة معنى القول وعدي بالي الشاذحة الغرة التي فشت
في الوجه من الناصية الى الانف ولم تصب العينين يوصف بها كرائم الخيل والمراد بانك عبد للطلب
وليس بدلالتها بنت حرب اخت ابي سفيان كما ذكره وتحتمل ان يكون المعنى ان يكون
حالها في نار جهنم على الصورة التي كانت عليه في هذه الدنيا حمالة الحطب الحمالة حال من الضمير في
سيصلى ويغلظ امرأته على الضمير وعلى التحول لا يجوز الحال قال ابو البقاء امرأته فيه وجهان احدهما
مبتداء والخبر حمالة وثانيهما معطوف على الضمير في يصلى فعلى هذا في حمالة وجهان احدهما نعت
لما قبله والثاني بتقديره هي حمالة نمت
الذي سألتموني في وصفه هو الله قد حمل بدل قال ابو البقاء مبتداء بمعنى المسئول عنه لانهم
قالوا ربك من نحاس ام ذهب فعلى هذا يجوز ان يكون الله خبر المبتداء واحد بدل
او خبر مبتداء محذوف ويجوز ان الله بدلا واحدا لخبر وهمزة احد بدل من الواو لانه
بمعنى الواحد وابدال الواو الواحد همزة قيل وقيل الهمزة اصل كما لم همزة في حد المستعمل للعموم
وهو بمعنى واحد قال في الاخوان احد في الاصل وحد وهو الواحد ثم وضع في نفس
الكلام مستويا فيه المذكر والمؤنث والواحد مجردا وموراءه روي صاحب النهاية عن الازهري
انه قال الفرق بين الواحد والاحد ان الاحد ينفي ما ذكر معه من العدد تقول ما جاني احد و
الواحد اسم ينبئ عن فتح العدد تقول ما جاني واحد من اثنين ولا تقول ما جاني احد فالواحد منفرد
بالذات في عدم المثل والنظر واحد منفرد بالمعنى وقيل الواحد هو الذي لا يتجزى ولا يثنى فلا
يقبل الانقسام ولا نظير له والاحد بمعنى هذين الوصفين لا يجتمعان في غير الله تعالى وقال الازهري
في تفسير الاسماء الحسنى الاحد من صفات الله تعالى التي لم يشارك فيها شئ ولا يوصف بالاحدية
غير الله ولا يقال رجل احد ولا درهم احد انما يقال رجل واحد اذا علم هذا فتقول انهم
لما قالوا صف لنا ربك الذي يدعونا اليه قيل لهم المسئول عنه الله وهو احد منفرد بالذات
في عدم المثل والنظير فاجراء الكلام لتميز والصفة فارقة وان استلزم التعظيم وعلى ان يكون هو
ضمير الشان فاجزء الاوصاف لمجرد التعظيم لانه ابتداء امر الرسول وفرسان الدعوة وتسميها
لهم على معبودهم ظهر الشان قاهر السلطان كانه قيل قل يا محمد الشان والامر ان الله احد لا ثاني
له فدل الله على سبع صفاته الكمالية والاحد والاحد على جميع صفاته الجلالية فالمناسب
ان يقال واحد لا ثاني له لانه دال على نفي الذكر معه والاحد مال الثاني وهو ان لا يتعلق به الوجهين
كليهما فلا فرق بين احد وواحد قال الجوهري الاحد بمعنى الواحد وهو اول العدد وقال
صاحب النهاية الواحد هو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر كما
يعدل القرآن قيل كان قراءة تعدل القرآن والحديث مستشهاد لهذه القراءة
ولعل المراد ان قوله قل هو كالتمهيد والمقدمة لقوله الله احد وهذا انما يستقيم على
حمل الضمير للشان ولتذكير الا قليلا اوله فالفيته غير مستعتب اي ولا ذاكرا الي
الالوهة التنوين فحذفت لالتقاء الساكنين بقي الله منصوبا لانه مجرور بالاضافة وذاكر جر
عطفا على مستعتب اي ذكرته كان بينهما الموهة فوحدته غير راجعي بالعتاب لقبح ما فعل و
الحمد هو التنوين وفي المشهورة وهو الصمد المصمود اليه في الحوائج وانشد الزجاج

الزجاج للاسدي لعمر بني الناعي بحري بني لبد يعود مسعود والسيد الصمد اي يعتمد اليه
كل شئ اي الذي خلق الاشياء كلها لا يستغني عنه شئ وروي في السنة عن ابن عباس ومجاهد و
الحسن وسعيد بن جبير الصمد الذي لا جوف له وقال الشعبي الذي لا يأكل ولا يشرب والرامز
الذي ليس بأجوف والذي ليس بأجوف شيئا دون من الانسان كالجواد والعلي
وهو الباري فالقصد بقوله الصمد تنبيه انه يخالف من اسوا له الالهية والى نحو هذا اشار
بقوله وامه صديقة كانا يأكلان الطعام وقد دل على هذا المعنى بقوله ان يكون له
ولد ولم يكن لصاحبه عطف على قوله لانه لا يجانس يعني لم يلد كما انه عز كونه ليس متعالبا عن الجنسية
لان من جانس شيأ اتحد مع جنسه صاحبه ومن اتحد صاحبة حصل له التوالد والتناسل
بان يقال كيف يكون له ولد وانه ما اتخذ صاحبة ان الولادة لا تكون الا بين زوجين من
جنس واحد وهو متعال عن مجانس فلا يصح ان يكون له صاحبة الولادة قاله في تفسير هذه
الاية في الانعام فقوله هو الله الخ تفصيلية و الجمل قولها تحتوي على صفاته وما كان
الله اسما للذات وقررني فاتحة الكتاب بانحائه تكون له صفاتا كثيرة له في كل مقام بحسب مقتضاه
معنى وخصوصية سوال المشركين او اجبار ان يفسر بان الخالق لقوله تع ولئن سألتهم من
خلق السموات والارض ليقولن الله فالله ههنا جوابا اشارة لهم الى من هو خالق الاكوان والانت
تعلم ان مصحح الخالقية هو العلم والقدرة اذ ترى تحتهما كان الصفتان واليه الاشارة بقوله
وفي تحي ذلك وصفه بانه قادر عالم ولا يكون عالما قادرا حتى يكون حيا سميعا بصيرا ثم عقيب هذه
الاوصاف بعني الوحدانية بقوله احد ولما اقتضى البيت من الغيرات ثبت له صفة الصمدانية
ليكون الالتجاء اليه ولما علم من ذلك ثبوت الذات المستلزمة للصفات من الخالقية والعالمية والقادرية
والحسية والالهية اردفها بيان كما لها وانها مباينة لصفات المخلوقات فيما مضى وسيتصل والذي قبل
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولحمة الاسلام اجمالي فيها قال احد هو الواحد الذي هو
مرفوع الشركة والاحد الذي لا تركيب فيه فالواحد يتشبث به والمثل والاحد تنفي الكثرة
في ذاته الصمد الغني المحتاج اليه غيره وهو احد الذات واحدي الصفات لانه لو كان له شريك
في ملكه لما كان غنيا يحتاج اليه غيره بل كان محتاجا في قوامه ووجوده الى اخراء تركيبين
فالصدية دليل على الوحدانية والاحدية ولم يلد دليل على ان وجوده المتأكيس مثل الاب
الذي يبقى نوعه بالتوالد والتناسل بل هو موجود مستمر ازلي ابدي ولم يولد دليل على ان و
جوده ليس مثل وجود نفس الانسان الذي يحصل بعد العدم ويبقى دايما في جنه
عالية لا تفنى واما في هاوية لا ينقطع ولم يكن له كفوا احد دليل على ان الوجود الحقيقي الذي له
تع هو الوجود الذي يفيد وجود غيره ولا يفيد الوجود من غيره فقوله تع هو الله احد
دليل على اثبات ذاته المقدسة المرهة والصمدية يقتضي نفي الحاجة عما سواه واحتياج غيره اليه
ولم يلد اه تسورة سلب ما يوصف به غيره وحري في معرفة الله تع اوضح من هذا السلب
صفات المخلوقات عنه الا محتاجا اليه الا استثناء مفرغ اي ليس احد محتاجا اليه
اي بالنسبة الى المخلوقات لغو غير مستقيم الخراف المستقر هو الذي يقتضيه تمام الكلام الذي
وذلك بان يكون خبرا كما في قولك ما كان احد غيرك ينك والكفوان يكون الكلام تاما
بدونه كما في قولك ما كان احد خيرا منك فيها وانما قدم في الاول المستقر لكونه مقصودا
وانما رفض في الاية الاصل لانها سيقت لبيان التوحيد قال ابن الحاجب انما قدم لاتمام
تناسب الفواصل فلو قدم على احد لحصل الغرض لكن كان يقع الفصل بين الجزوين اللذين
هما مسند ومسند اليه مقدم عليهما جميعا وحصل الغرض وقال صاحب الانتصاف نقل سيبويه
انه سمع بعض الخطاة من العرب يقراء ولم يكن احد فقوله تع مجري هذا تخلف على عادته فيما طعن
عن اطلع المعنى الذي لاجله اقتضى تقديم الخراف والخبر على الاتم وذلك ان الغرض الذي
سيقت الاية له نفي المكافاة والمساواة عن ذات الله تع فكان تقديم المكافاة المقصودة
بان سلب عنه اولى لما قدمت لسلب ذكرهما الخراف لسبين الذات المقدسة سلب المكافاة

وقف

وقلت يخصه ان مراعاة المعنى الذي يقتضيه المقام احرى واحق واقدم من مراعاة الاضطراب
الفواصل وقرئ كهئ بضم الكاف حفظ بضم ها وضم الفا من غير همز وهمزة فاسكان الفا
مع الهمزة فاذا وقف ابدل واوا مفتوحة والباقون بضم الفاء مع الهمزة الراغب الكهف في
الكهولة والقدر ومنه الكفاء لشفة بتصحيح بالاخر فيجاب بها من خاطبت يقال فلان كهو فلان في
الكناحة والمحاربة ونحو ذلك ومنه المكافاة الى المساواة والمقابلة من الفعل والاكفاء
قلب الشئ كانه ازالة المساواة ومنه الاكفاء في الشعر والصحيح تلك القران روي
عن البخاري ومالك وابي داود والكسائي عن سعيد ابن جبير رجلا سمع رجلا يقراء احد
يرددها فلما اصبح جاء الى النبي ص فذكر ذلك له وكان الرجل يتقالها فقال رسول الله ص
والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القران قال القاضي ولا اشتمال هذه السورة مع قصرها جميع
المعارف الالهية والرد على من انكرها جاء في الحديث انها تعدل ثلث القران لان مقاصد
القران محصورة في بيان العقايد والاحكام والقصص ومن عدلها بكلها اعتبر المقصود
بالذات من ذلك لا مر السود من يسود اولم عرضت علي اقامة ذي صباح من بين
انها مبنية اي لامر عظيم يسود من يسود وفي دليل من اعترف مفعول فيه والفاعل او غلبه
لاحتوائها على صفات الله والضمير في تفصيلها للسورة وصدق عطف على اعترف ويقول
رسول الله متعلق لصدق وقوله ان علم التوحيد متعلق بدليلا وهو تمييز اي في
ذلك من اعترف بفصل السورة وصدق يقول الرسول دليلا على ان علم التوحيد من الله تم
بمكان في الراد يقول الرسول ما رواه في خاتمة السورة انت السبع ١٢ السبع
ولم اجد الحديث في الاصول المعتبرة وقد ورد عن الترمذي وابي داود وابن ماجة
عن زرارة ان رسول الله ص سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت الله
لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد احد فقال ص والذي نفسي بيده لقد سال
بالاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى خاتمة من كلام الشيخ
فصيح الدين رحمه الله لم يعطف الله الصمد على الجملة المقدمة لانها محققة لمضمونها
ومسببة لها ولذا لم يلد لانها محققة لمضمون ان الله الصمد لان المعنى المعتبر الذي يفتقر اليه
كل شئ لا ينبغي ان يكون والد او مولودا لان ذلك يستلزم الافتقار بالضرورة
وعطف لم يولد على لم يلد لان لم يولد لا ينبغي عن معنى لم يلد فلم يكن محققا لمعناه بل الجملتان
محققتان لمضمون الجملة السابقة وعطف ولم يكن له كفوا احد لاحد مضمونيهما لم يكن محققا
لمضمون السابقين لانهما ينبئ عن انه لا يماثل ان يكون له مماثل في شئ مما ذكر من الذات
والصفات فهو واحد لا شريك له في نعوت وتقدس وتعظم وعرف الخبر في الله الصمد تفيدا
لزعم من سمى غيره صمدا وانكر في اسامحد لانهم لم يسموا شيئا احد بهذا المعنى تمت

اي لان الليل ينشق عن الصبح فيخرج فعل بمعنى مفعول فالليل مفلوق والصبح
مفلوق عنه وقيل هو كل ما يفلقه الله قال القاضي وهو تم جميع الممكنات
فانه نوع فلق ظلمة العدم بنور الايجاد عنها سيما ما يخرج عن اصل كالعيون والامطار
والنبات والاولاد ونحو عرفا بالصبح ولذلك فسر به وتخصيصه لما فيه من
تغير الحال وتبدل وحشة الليل سرور النور ومحاكاة الخبر بيوم القيمة و
الاشعار بان من قدر ان يزيل ظلمة عن هذا العالم قدر ان يزيد عن العايد
بالحافة ولفظ الرب هنا لو فوس سايرا لاسماء لان العادة تربية لا اما لي
البس من ورائهم الفلق اي كلا الى يحسدونهم ويحفظ عيشهم ثم استانف
مستدلا على سبيل التقرير البس من ورائهم الفلق وانظره اروينا عن البخاري و
احمد والترمذي والنسائي عن ابن عباس في حديث طويل عن عمر دخلت على
رسول الله ص وهو متكئ على رمال حصير قد

قد اثر في جنبه وفي مجلست فرفعت راسي في البيت فوالله ما رايت فيه شيئا يرد البصر الا لهيبة ثلثة
فقلت يا رسول الله ادع الله ان يوسع على امتك فقد وسع على فارس وهم لا يعبدون
الله فاستوى جالسا ثم قال اني شك انت يا ابن الخطاب اولئك قوم قد عجلت لهم
طيباتهم في الحيوة الدنيا فقلت استغفر لي يا رسول الله الحديث واما تقدم الفلق بانه
واد في جهنم فروي محيي السنة عن ابن عباس في روايتان الفلق سجن في جهنم وعن الكلبي
انه واد فيها في جهنم وسرهم ما يفعله المكلفون من الحيوان لعل انتفاع من الحيوان
بيانا للمكلفين لا خواص الملايكة منهم قال القاضي خص عالم الخلق بالاستعاذة عنه
لانحصار الشر فيه قال علم الامر خير كله وشره اختياري لازم ومتعد كالكفر والظلم
والطبيعي كاحراق النار واهلاك السموم اعتبر قلة به الجوهري اعتكر الظلام
اختلط كانه كر بعضه على بعض من بطوء الحركة يقال وقبت الشمس اذا غابت الزمخشري
الوقب كالنقرة في الشئ ووقب اذا دخل في وقب ومنه وقب الشمس غابت والوقاب
نفسها هذا حين وحلها بفتحتين وكسر الحاء وجر اللام من حلها النهاية وفي
الحديث للراي الشمس قد وقبت قال هذا حين حلها وقبت غابت وحين حلها
اي الوقت الذي يحل فيه او ادائها بعني صلوة المغرب والوقوب الدخول في كل شئ
وعن عائشة الحديث اخرج الامام احمد والترمذي ولبس فيه اخذ بيدي روي العام
عن ابن فيه انا سمي الغاسق اذا وقب غاشقا لانه يكسب فيقوح اي يذهب ضوء وسوده وقوبه
دخوله في ذلك في الاسود وقال قد صح ان القمر في حرمة غير مستغفر فسمي بالغاسق
لهذا وفي تبه المحاق في اخر الشهر لانه قليل النوء في غاية الرذالة ولذلك يشتغلون بالسحر فيه
بالسحر الذي يورث المرض وهذا يناسب سبب نزول السورتين الليل اخي الويل قال
الميداني اي اهل ان يزيد فانه اسرع شرا واول من قال ذلك سارية بن عوم بن ابي عوم ... تمثيل
ابن ابي عمر العقلي وسببه مذكور في كتابه اغدر الليل هو من باب احصد الزرع
اي حان وقت غدره وقيل صار غادرا غدر يتعدى بنفسه الثبت على الحق من الخشوسة
الانتصاف القدرية ينكرون السحر والكتاب والسنة واردان بوقوعه والعبرة بالتعود
منه دليل عليه وقد سحر رسول الله ص في مشط ومسافة وجف طلعة ذكر وقلت
الحديث رويناه عن البخاري ومسلم وابن ماجة عن عايشة قالت سحر رسول الله
حتى انه ليخيل اليه فعل الشئ ولم يكن فعله حتى اذا كان ذات يوم وهو عندي دعاه اليه
ودعاه ثم قال اشعرت يا عايشة ان الله افتاني فيما استفسته فيه قلت وما ذاك يا رسول الله
قال جائني رجلان فجلس احدهما عند راسي والاخر عند رجلي ثم قال احدهما لصاحبه
ما وجع الرجل قال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد الاعصم اليهودي من بني زريق
قال فيما ذا قال في مشط ومسافة وجف طلعة ذكر قال فاين هو قال في بئر ذي اروان
الحديث قال القاضي ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في انه مسحور لانهم اراد وا انه
مجنون بواسطة السحر النهاية انه طب في مشط وشانطة وهو الشعر الذي يسقط
من الراس واللحية عند التسريح بالمشط ويروى مشاقة وهي ما ينفط من الابريسم
والكتان عند تخليصه وشرعه والمشوح جذ الشئ لتطول والجف وعاء الطلع
وهو الغشاء الذي يكون فيه الرعاع الجوهري الرعاع الاحداث والطعام
الناء الكثات شبه كبد مس بالسحر احضره صاحب الاقتصاص ثم قال
لو فسر غير الزمخشري لعده من بدع التفاسير كانما يقتال به الاساس قلت يقتال
من يحبه وقتل غيله واخاف غيلة اي عاقبة شره لا احد الا في الاثنين
روينا عن البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله ص قال لا حسد الا على اثنين رجل
اتاه الله القران فهو يتلوه اناء الليل والنهار ويعمل به ورجل انفق ماله اناء الليل والنهار
فقلت فعلت مثل ما يعمل النهاية الحسد ان يروي الرجل ان له نعمة فيتمنى ان يزول عنه

ولا يكون له دونه والفضل ان يتمنى ان يكون له مثلها ولا يتمنى زوالها عنه ومعنى الحديث
ليس حد لا يقصر الا في اثنين وما حسد اولى واني محمود واغدر حاسدي و
باحسد في الكبر ما يحسد وقال اغدر حسودك فيما قد خصصت به ان العلى حسن
في مثلها الحسد
ثم قيل يا رب الناس اي اله رب جميع العالمين فلم خص بالناس سواهما بان المستعيذ
هو الناس وحده الى ربه والهه ومعبوده فيما تضمنه من البلاء كما يستعيذ
بعض الوالي اذا اعترام خطب سيدهم ومحدودهم ووالي امرهم راعي فيه الترقي في الاغاثة
فان الرفع من جهة التولية اقوى من جهة الخدمة ثم من جهة السيادة اضعف من الخدمتين
كذلك معنى الربانية في الالوهية اعلى منه من معنى المالكية ثم من جهة التربية وفي بعض التفاسير
ان دفع شر الشيطان وسوسته باحد امور ثلثة اما بان لا يمكنه من الوسوسة من حيث
كونه وليا او بان لا يمكنه بمنعه قهرا من حيث المالكية او بان ينهاه عن الوسوسة زجرا
لكن يريدها اختيارا من حيث كونه الها او يقال ان العبد يستعاذ بالله وعلى الاستعاذه
باوصاف مناسبة على الترقي وصفه عز وجل اولا بانه الرب لان اقل ما يعرف
العبد من ربه كونه منعما عليه ظاهرا وباطنا ثم ينقل منه الى المعرفة بانه متصرف فيه
ثم ينتقل منه الى المعرفة بانه المعبود على الاطلاق وان لا مصير الا اليه واما المصدر
فوسواس اراد بالمصدر الاسم الذي هو بمعنى الوسوسة صيغة وروي صيغة
النهاية صفة الرجل ما يكون منه معاشه كالصفة والتجارة والدراعة وغيرذلك
منسوب الى الخنوس قال منسوب من جنبة انه جعل الخنوس عادة له اذا ذكر
الانسان ربه خنس روينا في صحيح البخاري تعليقا عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلعم الشيطان جاثم على قلب ابن ادم فاذا ذكر الله خنس واذا غفل
وسوس ويحتمل ان يقف القاري الى قوله احد يدس الوجهين اي
الصفة والشيم وفي الكواشي ينبغي الوقف ان رفعت او نصبت وما ولا يجوز ان تجره
صفة للخناس وقلت وفي عدم الجواز نظر للفاصلة من جنة الناس مثل
ان يوسوس في قلوب المسلم من جهة التخمين والكهان انهم يعلمون الغيب ومن جهة الجن انهم
يضرون وينفعون وفي عين بعضهم على النهار بلون من الجنة والناس حالان ضمير
الذي ما احقد يعني ما يشتهي من قولهم حققت الشيء احقه اي اثبته قال الامام قيل
ان قوله من الجنة والناس قسمان مندرجان تحت قوله في صدور الناس كما ان
القدر المشترك بين الجن والانس سمي انسا والانسان الضاسي انسانا فيكون لفظ
الانسان واقعا على الجنس والنوع بالاشتراك والدليل عليه ما روي انه جاء نفر من الجن
فقيل لهم من انتم قالوا ناس من الجن وايضا قد سماهم الله تعالى رجالا في قوله وانه كان رجال
من الانس يعوذون برجال من الجن فجاز ان يسميهم مهانا سا وهذا القول ضعيف
لان جعل الانسان اسما للجنس الذي يندرج فيه الجن والانس بعيد من اللغة
واجود منه اي من هذا القول ان يقف بريد انه وجد فيه حوجة وهوان يجعل الناس في
قوله صدور الناس على الناس فيكون تقسيما الى الجن والانس لانهما صنفان موصوفان
بسبان خوا الله تعالى وتقدس المقشقشان النهاية يقال لسورتي قل يا ايها الكافرون
وقل هو الله احد المقشقشتان اي المبريان من النفاق والشرك كما يبرئ الدريض من
علة يقال قد تقشقش المريض اذا افاق وبرأ
وبه تم الكتاب م والله اعلم بالصواب

نهاية المخطوطة